

تفسير الثعالبي

من جبريل حروفا عربية وهذا هو القول الصحيح وما سوى هذا فمردود .
وقوله سبحانه وانه لفي زبر الاولين اي القرءان مذكور في الكتب المنزلة القديمة منبه عليه مشار اليه او لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل كعبد الله بن سلام ونحوه قاله ابن عباس ومجاهد قال مقاتل هذه آية مدنية ومن قال ان آية مكية ذهب الى ان علماء بنى اسرائيل ذكروا لقريش ان في التوراة صفة النبي الآمى وان هذا زمانه فهذه الاشارة الى ذلك ان قريشا بعثت الى الاحبار يستلونها عن امر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر تعالى ان هذا القرءان لو سمعوه من اعجم اي من حيوان غير ناطق او من جماد والاعجم كل ما لا يفصح ما كانوا يؤمنون والاعجمون جمع اعجم وهو الذى لا يفصح وان كان عربى النسب وكذلك يقال للحيوانات والجمادات ومنه الحديث جرح العجماء جبار والعجمى هو الذى نسبه فى العجم وان كان افصح الناس وقرأ الحسن الأعجميين قال ابو حاتم اراد الاعجمى المنسوب الى العجم وقال الثعلبي معنى الآية ولو نزلناه على رجل ليس بعربى اللسان فقرأه عليهم بغير لغة العرب لما ءامنوا به انفة من اتباعه انتهى .
وقوله تعالى كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين قال ع وسلكناه معناه ادخلناه والضمير فيه للكفر الذى يتضمنه قوله ما كانوا به مؤمنين قاله الحسن وقيل الضمير للتكذيب وقيل للقرءان ورجح بأنه المتبادر الى الذهن والمجرمون اراد به مجرمي كل امة اي ان هذه عادة الله فيهم لا يؤمنون حتى يروا العذاب فكفار قريش كذلك وهل نحن منظررون اي مؤخرون .
وقوله سبحانه افيعدابنا يستعجلون توبيخ لقريش على استعجالهم العذاب وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم اسقط علينا كسفا من السماء وقولهم اين ما تعدنا ثم خاطب سبحانه نبيه عليه السلام بقوله افرايت ان متعناهم سنين قال عكرمة سنين يريد عمر الدنيا ثم اخبر تعالى انه لم يهلك قرية من القرى الا بعد ارسال